

الحرينجزما وعد

كنا وعدنا القراء فى عددنا الماضى أن نتوسّع لهم قليلاً فى ذكر المسألة الأرمنية التى لا شاغل اليوم سواها لبطون الصحف ، ولا تلهج بغيرها ألسنة الأقلام وعلى ذلك نقول :

علم أرباب الدراية أن الأرمن قوم أمضوا الأعوام الطوال تحت سلطة الدولة العلية العثمانية ، مزجتهم ببعض مزج الماء بالشراب فترى إلى اليوم أنهم أميل الناس إلى الأتراك ، وأحبهم لاستعمال عوائدهم وأخلاقهم لدرجة لا تكاد تُمَيِّز بين المتشبه والمتشبه به فى شئ من الأشياء .

والأرمن قوم عرفوا بوداعة الأخلاق ولين العاطفة وخفة الأحلام معاً بحيث لا يُمكن أن يتعدّد من الأجناس اثنان أو ثلاثة مثلهم ، وهذه البساطة كانت من بواعث ميل الأتراك إليهم ، فلا يستخدم التركي إلا أرمنياً ، ولا يأتّمن غيره على روحه وماله .

فلو ذهبت إلى الأستانة العلية أو ما سواها من الممالك التركية ، وطفّت المصالح والدوائر العالية لرأيت الأرمن من بين موظفيها لا يقلون عنهم إذا لم يُساووهم فى التعداد .

الحرينجزما وعد

كنا وعدنا القراء فى عددنا الماضى أن نتوسّع لهم قليلاً فى ذكر المسألة الأرمنية التى لا شاغل اليوم سواها لبطون الصحف ولا تلهج بغيرها ألسنة الأقلام وعلى ذلك نقول

علم أرباب الدراية أن الأرمن قوم أمضوا الأعوام الطوال تحت سلطة الدولة العلية العثمانية مزجتهم ببعض مزج الماء بالشراب فترى إلى اليوم أنهم أميل الناس إلى الأتراك وأحبهم لاستعمال عوائدهم وأخلاقهم لدرجة لا تكاد تميز بين المتشبه والمتشبه به فى شئ من الأشياء .

والأرمن قوم عرفوا بوداعة الأخلاق ولين العاطفة وخفة الأحلام معاً بحيث لا يمكن أن يتعدّد من الأجناس اثنان أو ثلاثة مثاهم وهذه البساطة كانت من بواعث ميل الأتراك إليهم فلا يستخدم التركي إلا أرمنياً ولا يأتّمن غيره على روحه وماله .

فلو ذهبت إلى الأستانة العلية أو ما سواها من الممالك التركية وطفّت المصالح والدوائر العالية لرأيت الأرمن من بين موظفيها لا يقلون عنهم إذا لم يساووهم

وإذ كانت هذه الأمة على ما قدمنا كانت ولا شك أسرع من غيرها إلى تحول الفكر والضمير بأقل تغيير، وخصوصاً مع وجود دسائس أوروبا في الشرق التي لاتزال تتأصل اليوم بعد اليوم كما تكشفه لنا حكمة الحوادث .

ففي خلال سنة ١٨٧٧ ، قامت دولة روسيا جارتنا العظيمة تُطالب الباب العالي بإصلاحات أرمنية ، وساعدتها بعض الدول على هذا الإلحاح حتى جرّت المسألة إبطال الفريقين إلى حومة القتال* ، أهرقت الدماء وعمّت الحسائر الجهتين مع أرمنية إذا طُرحت في الزيادة لا يُقدَّر ثمنها بهذه الإتلافات .

وفي سنة ١٨٩٤ ، بينما كان واعظهم قائماً بين جموعهم في الكنيسة الأرمنية أطلقوا عليه الرصاص ، فقُبض على الجناة وذاقوا وبيل عذابهم وعلموا عَقْبِي الطيش والغرور .

وفي هذه الأيام ، قام جماعة منهم لمعاكسة بعض الأكراد ، وهم قوم عُرفوا بحدّة المزاج وعدم المبالاة بالجرائر ، فتجاول كلاهما حيناً ختم بموت وجراح بعض الأرمن والقليل من الأكراد حسبما أنبأتنا الأخبار .

في التمداد .

واذ كانت هذه الامة على ما قدمنا كانت ولا شك أسرع من غيرها الى تحول الفكر والضمير بأقل تغيير وخصوصاً مع وجود دسائس اوروبا في الشرق التي لا تزال تتأصل اليوم بعد اليوم كما تكشفه لنا حكمة الحوادث .

ففي خلال سنة ١٨٧٧ قامت دولة روسيا جارتنا العظيمة تطالب الباب العالي بإصلاحات أرمنية وساعدتها بعض الدول على هذا الإلحاح حتى جرّت المسألة إبطال الفريقين الى حومة القتال وأهرقت الدماء وعمّت الحسائر الجهتين مع أن أرمنية اذا طُرحت في الزيادة لا يقدر ثمنها بهذه الاتلافات .

وفي سنة ١٨٩٤ بينما كان واعظهم قائماً بين جموعهم في الكنيسة الارمنية اطلقوا عليه الرصاص فقُبض على الجناة وذاقوا وبيل عذابهم وعلموا عقبى الطيش والغرور .

وفي هذه الايام قام جماعة منهم لمعاكسة بعض الاكراد وهم قوم عرفوا بحدّة المزاج وعدم المبالاة بالجرائر فتجاول

* لم تندلع الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ بسبب المطالبة بالإصلاحات الأرمنية ، ولكن بسبب شكاوى مسيحيي البلقان واستمرار الفظائع البلغارية .

فنهض بعض أوباشهم* يستصرخ إخوانه بالدول ويشكو سوء حال بنى جلدته ، فصادفت من بعضها إصغاء لشكواها واهتماماً بأمرها إلى درجة طلب تشكيل اللجان الأجنبية ومبادلة الخطابات والمداومات ، وتأسيس الجمعيات فى لندن وباريس لإنقاذها من شباة حكم الدولة العثمانية .

وكما ما كان من التحقيقات التى لا ضرورة ولا لزوم لها ، وختمت ذلك بمطالب عدة أودعتها بطون لوائحها وألحت على الباب العالى بقبولها ، وهذا لما رأى عدم موافقة هذه المطالب لمصلحة دولته رفضها الرضى البات ، وانقلبت الوزارة فى غضون ذلك ولم يؤل الأمر إلا إلى ما رأينا .

أما إجبار الدولة العلية على قبول هذه المطالب ، فيبعد جداً عن التصديق ، ويحتاج إلى بعض التأكيد وإن فى المسأ** ما فيها مما سيظهر جلياً فى أقرب من أسبوع أو اثنين ، وهناك يُمكن الحكم بالنتيجة ، ولله عواقب الأمور .

يوسف فتحى

كلاهما حينما ختم بموت وجراح بعض الأرمين والتقليل من الأكراد حسبما أنبأنا الأخبار .

فنهض بعض أوباشهم يستصرخ إخوانه بالدول ويشكو سوء حال بنى جلدته فصادفت من بعضها اصغاء لشكواها واهتماماً بأمرها إلى درجة طلب تشكيل اللجان الاجنبية ومبادلة الخطابات والمداومات وتأسيس الجمعيات فى لندن وباريس لإنقاذها من شباة حكم الدولة العثمانية .

وكما ما كان من التحقيقات التى لا ضرورة ولا لزوم لها وختمت ذلك بمطالب عدة

أودعتها بطون لوائحها وألحت على الباب العالى بقبولها وهذا لما رأى عدم موافقة هذه المطالب لمصلحة دولته رفضها الرضى البات وانقلبت الوزارة فى غضون ذلك ولم يؤل الأمر إلا إلى ما رأينا .

أما إجبار الدولة العلية على قبول هذه المطالب فيبعد جداً عن التصديق ويحتاج إلى بعض التأكيد وإن فى المسأ ما فيها مما سيظهر جلياً فى أقرب من اسبوع أو اثنين وهناك يُمكن الحكم بالنتيجة ولله عواقب الامور - يوسف فتحى

* أوباشهم = ثوارهم .

** الصحيح : المسألة .